لأخيه مايحب لنفسه وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة
وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعن تميم الداري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قال لمن قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم أعزهم أيدهم
الله بتأييده ووفقهم لطاعته ومزيده أنني كنت برهة
من الدهر متحيرا في ثلاث مسائل مسئلة الصفات ومسئلة
النوقية ومسئلة الحرف والصوت في القرآن المجيد وكنت متحيرا
في الأقوال المختلفة الموجودة في كتب اهل العصر في جميع
ذلك من تأويل الصفات وتحريفها او إمرارها والوقوف
فيها او اثباتها بلا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل
فأجد النصوص في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم ناطقة مثبتة بحقائق هذه الصفات وكذلك في
اثبات العلو والنوقية وكذلك في الحرف والصوت ثم أجد
المتأخرين من المتكلمين في كتبهم منهم من يؤول الاستواء
الاستواء بالقهر والاستيلاء ويؤول النزول بنزول
الأمر ويؤول اليدين بالقدرتين والنعمتين ويؤول القدم
بقدم صدق عند ربهم وأمثال ذلك ثم أجد هم مع
ذلك يجعلون كلام الله تعالى معنى قائما بالذات بلا حرف

ولا صوت

ولا صوت ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك المعنى
القائم ومن ذهب الى هذه الأقوال او بعضها قوم لهم
في صدري منزلة مثل طائفة من فقهاء الأشعرية الذين
لأني على مذهب الشافعي رضي الله عنه تعالى عنه عرفت
فرائض ديني وأحكامه فأجد مثل هؤلاء الشيوخ
الأجلة يذهبون الى مثل هذه الأقوال وهم شيوخي
ولي فيهم الاعتقاد التام لفضلهم وعلمهم ثم اني مع ذلك
أجد في قلبي من هذه التأويلات حزازات لا يطمئن
قلبي اليها وأجد الكدر والظلمة منها وأجد ضيق الصدر
وعدم انشراحه مقرونا بها فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره
المتململ من قلبه في تقلبه وتغيره وكنت أخاف من اطلاق
القول باثبات العلو والاستواء والنزول مخافة الحصر
والتشبيه ومع ذلك فاذا طالعت النصوص الواردة
في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أجدها
نصوصا تشير الى حقائق هذه المعاني وأجد الرسول
صلى الله عليه وسلم قد صرح بها مخبرا عن ربه واصفا له
بها فأعلم بالاضطرار انه صلى الله عليه وسلم كان يحض
في مجلسه الشريف والعالم والجاهل والذكي والبليد
والأعرابي والجافي ثم لا أجد شيئا يعقب تلك النصوص

نعيان ٢٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)